

تطور مفهوم تعليمية مادة التربية البدنية والرياضية في المجال التربوي

بكتاش باهية (طالبة دكتوراه) 1 سلامي سيد علي (أستاذ محاضر) 2

1 جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

bahia.bektache@univ-dbk.m.dz.

2 جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

s.selami@univ-dbk.m.dz

تاريخ الاستلام: 2020/08/25 تاريخ القبول: 2020/09/10 تاريخ النشر: 2020/12/27

الملخص

أصبح مفهوم التعليمية يحتل مكانة بارزة في الأدبيات التربوية خلال العقود الأخيرة من القرن 20، وأضحى لها دور مميز ضمن علوم التربية، ولقد شهد تطورها التاريخي خطوات متسارعة بفضل اهتمامات العلماء والباحثين، حيث توصلت الدراسات التحليلية لمفهوم التعليمية إلى ارتباط عملية التعليم والتعلم ببعضها البعض ارتباطا عضويا ضمن علاقة تفاعلية، فهما عنصران متكاملان لا يقبل التجزئة، ومن هنا أصبح ينظر إلى التعليمية على أنها نظام من الأحكام ترتبط مباشرة بالظواهر المتعلقة بعملية التعليم والتعلم، وتتمركز حول الفعل التعليمي وارتباطه بالمحتويات ومفاهيمها المتعلقة بها، أي التفاعل الموجود بين النشاطين التعليمي والتعلمي بمعنى تأثير كل مكون من مكونات العملية التعليمية في الآخر لوجود علاقة منطقية بينهما.

الكلمات المفتاحية: التعليم - التعلم - التعليمية - الفعل التعليمي.

Abstract:

The concept of education has become prominent in the educational literature during the last decades of the 20th century, and has become a distinctive role within the sciences of education, and its historical development has witnessed accelerated steps thanks to the interests of scientists and researchers, reached higher degrees of discipline and definition of its subject, as well as the principles underlying it. Directly to the phenomena related to the process of teaching and learning, and centered on the educational action and its association with the contents and their concepts related to them. the interaction between the educational and learning activities in the sense of the effect of each component of the educational process in the other because of a logical relationship between them.

Key words: teaching- learning- education- educational job.

مقدمة:

جاء التطور العلمي والتقني السريع لتوفير أشكالاً أخرى من التعليم، أو بمعنى أصح تقديم الخدمة بأسلوب مختلف وجديد، فحيث يمثل التعليم بوجه عام وظيفة أساسية في المجتمعات البشرية، كان طبيعياً أن تتغير أشكال التعليم بوجه عام، وتتطور، مع تصاعد التطور التقني. وحيث يعتمد التعليم عن بعد بوجه خاص على تقنيات الاتصال، فإن التطور في هذه التقنية يساهم في تطوير أشكال التعليم عن بعد بشكل أو بآخر، حيث ساهمت الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور أنظمة جديدة ومتطورة للتعليم والتعلم والتي كان لها أكبر الأثر في إحداث تغيرات وتطورات ايجابية على الطريقة التي

يتعلم بها الطلبة وطرائق وأساليب توصيل المعلومات العلمية إليهم وكذلك على محتوى وشكل المناهج الدراسية المقررة بما يتناسب مع هذه الاتجاهات.

ومنذ أواخر الثمانينات، وفي النظام المدرسي، أصبحت التعليمية تعرف بدراسة العمليات المختلفة للإرسال (عند المعلم) من المعرفة والدراية الخاصة بالانضباط ومقتنياتها من قبل الطلاب. وينبغي أن تأخذ هذه الدراسة في الاعتبار تحليل نشاط وأداء تعلم الطلاب. وبعبارة أكثر واقعية، فإن التعليم الديداكتيكي هو ترتيب حالات التعلم (تطور التمارين، والتنوع، والمغزى، والتحفيز، والتعقيد المتزايد، والتعمق، والإصلاح، وما إلى ذلك. ولذلك فإنه يمثل انعكاسا مسبقا لقانون التعليم الذي يهتم بحالات التعلم من وجهه نظر علاقة/معرفة الطالب. ويؤدي تنفيذ حالات التعلم إلى ما يسمى بالمنظمة "التربوية": أقامه الحالات، وتحليل سلوك الطالب، وأداره المهام (التنظيم والإصلاح) والتقييم.

أصبح مفهوم التعليمية يحتل مكانة بارزة في الأدبيات التربوية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، وأضحى لها دور متميز ضمن علوم التربية، ولقد شهد تطورها التاريخي خطوات متسارعة بفضل اهتمامات العلماء و الباحثين ، فبلغت درجات عليا من الضبط والتحديد لموضوعها وكذا المبادئ التي تركز عليها و لقد توصلت الدارسات التحليلية لمفهوم التعليمية إلى ارتباط عملية التعليم و التعلم ببعضها البعض ارتباطا عضويا ضمن علاقة تفاعلية ، فهما عنصران متكاملان لا يقبل التجزئة، ومن هنا أصبح ينظر إلى التعليمية على أنها نظام من الأحكام ترتبط مباشرة بالظواهر المتعلقة بعملية التعليم والتعلم، وتتمركز حول الفعل التعليمي وارتباطه بالمحتويات ومفاهيمها المتعلقة بها أي التفاعل الموجود بين

النشاطين التعليمي / التعليمي بمعنى تأثير كل مكون من مكونات العملية التعليمية في الآخر لوجود علاقة منطقية بينهما ولولا وجود هذه العلاقة بينهما لما حدث التفاعل.

تعمل التربية البدنية والرياضية كباقي المواد الأخرى على تنمية وبلورة شخصية الفرد، من جميع النواحي الحركية منها والنفسية والاجتماعية، معتمدة في ذلك على النشاط الحركي الذي يميزها، والذي يأخذ مداه من الأنشطة البدنية والرياضية، كدعامة ثقافية واجتماعية، فهي تمنح المتعلم رصيда صحيا يضمن له توازنا سليما، وتعايشا منسجما مع المحيط الخارجي، منبعه سلوكات فاضلة تمنحه فرصة الاندماج الفعلي. ورغم كل هذا فقد حكم عليها مسبقا في كثير من الأحيان من خلال الأنشطة الرياضية، على أنها لعب وترفيه أو استعادة للنشاط والحيوية، أو أنها مضیعة للوقت ولا مجال حتى لإدراجها في النظام التربوي.

تعليمية التربية البدنية والرياضية من وجهة نظر تطور التصاميم يطور من خلال النصوص الرسمية بخصوص التربية البدنية والرياضية في فرنسا، أي يتلقى تكوين مبرمج منذ منتصف القرن [19]. ومع ذلك، رأينا أعلاه أن تحليل أنشطه الدعم التي هي أنشطه رياضية برز خلال الستينات. بعد التعليمات الرسمية من 1967، التي تشهد علي روح معينه من الوقت في هذا المجال، فمن خلال السنوات الثلاثين الماضية إن التمايز النوعي قد وضعت على المنحدرين الرئيسيين التي هي بناء كتابه المناهج الدراسية وتطوير فرع علمي لتعليمية التربية البدنية. جاك Gleyse يقدم تاريخا من هذه اللحظة الرئيسية في تاريخ الانضباط المدرسي للتربية البدنية والرياضية.

تركز هذه الورقة البحثية على مفهوم تعليمية مادة التربية البدنية والرياضية وتطورها في المجال التربوي.

مفهوم التعليمية: (التعليمية = الديداكتيك)

التعليمية لغة: إن كلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتنويه ونعني عن إحضاره إلى مرآة العين. المعجم الفرنسي **larousse**: الديداكتيك=نظرية و طرائق تدريس مادة معينة. أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك مشتقة من الأصل اليوناني DIDACTIQUE، وتعني فلتتعلم أي يعلم بعضنا أو أتعلم منك وأعلمك. وكلمة ديداسكو DIDASKO وتعني أتعلم، وكلمة ديداسكو تعني التعليم.

التعليمية اصطلاحاً: كل ما يهدف إلى التثقيف وما له علاقة بالتعليم، وأيضاً تعني فن التعليم.

استعمل مصطلح التعليمية بهذا المعنى في علم التربية أول مرة عام 1613 في بحث حول نشاطات التعليمية للتربية وعنوانه: تقرير مختصر في الديداكتيكا أو فن التعليم عند راتيش.

في سنة 1657 استخدم “كومينوس” هذا المصطلح بنفس المعنى في كتابه – الديداكتيكا الكبرى – حيث يقول عنه إنه “فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية” ويضيف “بأنها ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضاً”. كما تعرف الديداكتيك على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية ، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط أعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم. (BROUSSAUT 1983) (عبد اللطيف الفارابي 1994، ص 69).

أنواع التعليمية:

إذ تهتم علوم الديداكتيك بالتعليمية العامة للتدريس كعلم مهمته تحديد العلاقة بين مختلف مكونات العملية التعليمية التعليمية، والكشف عن أبعادها ومشاكلها، ويتم تحديد موضوعاتها من خلال طرح أسئلة محورية، لماذا ندرس؟ (الأهداف) من ندرس؟ (المتعلم) ماذا ندرس (المحتويات) كيف ندرس (المناهج والتقنيات) بماذا ندرس (الوسائل البيداغوجية) وماهي نتائج التدريس (التقويم). والديداكتيك الخاص (التعليمية الخاصة) الذي يمثل الدراسة المنهجية لمختلف أشكال مقارنة المواد الدراسية، إنه تحديد لمنهجيات مختلف المواد مثل مادة التربية البدنية والرياضية.

من هنا نقدم بعض التعاريف الخاصة بتعليمية التربية البدنية والرياضية، عرفها محمد الدريج أنها الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي (المعرفي) أو الإنفعالي (الوجداني) أو الحس حركي (المهاري)، كما عرفها لوجندر على أنها علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتحريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية. كما تعرف التعليمية على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط وإعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم، كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم المواد.

علاقة التعليمية بمفاهيم تربوية مختلفة:

التربية: حسب ربول هي مجموع السيرورات والطرائق التي تتيح لكل طفل الولوج التدريجي للثقافة وهذه الثقافة هي ما يميز الانسان عن الحيوان. (عبد الكريم غريب،

(2013، 21)، يرى جون ديوي (1859-1952) أن التربية ليست إعداد للحياة فحسب وإنما هي الحياة نفسها (عبد الهادي عفيفي، 1985، 21).

البيداغوجية: أهم المفاهيم التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتعليمية وعادة ما يتم الخلط بينهما، وهناك من يعتبر الديداكتيك فرعاً من فروع البيداغوجيا أو العكس، وهناك من يعتبرهما مستقلين أو متباعين إلى حد التعارض في بعض الأحيان.

وملامسة الفرق الدلالي بينهما واكتشاف مختلف التفاعلات الديداكتيكية والبيداغوجية الحاصلة في سياق الوضعية التعليمية يتم تحديد مفهوم البيداغوجيا "من التعريفات العامة لهذا المصطلح أخصاً فن التربية، وهناك من البيداغوجيين من اعتبرها علم التربية، وبعضهم جعلها فنا وعلماً في ذات الوقت. (عبد الرحمن تومي، 2015، 11) وتعرف من الناحية التطبيقية باعتبارها جملة من الأهداف والطرائق التي تخص الإجراءات العملية للنقل الاجتماعي والشخصي للمعرفة، غير أن هذا التعريف لا يتطرق إلى نقل المعرفة باعتبار مضمون المحتويات التعليمية التي تدخل في مجال الديداكتيك، بل اعتبار مفهوم التعلم أو تعلم التعلم.

وللتمييز بين البيداغوجيا والديداكتيك، فالأولى عبارة عن نظرية عامة تعنى بتربية الطفل. في حين، تهتم الثانية بالتدريس، وتتخذ طابعاً خاصاً.

وإذا كان مصطلح البيداغوجيا قد ظهر قديماً مع اليونان، وكان يعني تهذيب الطفل وتأديبه، فإن مصطلح الديداكتيك قد ظهر في منتصف القرن العشرين، و" استخدم بمعنى فن التدريس أو فن التعليم (Art d'enseigner). هذا هو التعريف الذي قدمه قاموس (Le Robert) سنة 1955 وقاموس (Le Littré) سنة 1960. وابتداء من هذا

التاريخ، أصبح المصطلح لصيقا بميدان التدريس، دون تحديد دقيق لوظيفته. وهناك من منظري علوم التربية من اعتبر هانس إيلي (Hans Aebeli) أول من اقترح عام 1951 م إطارا عمليا لموضوع الديداكتيك، في مؤلفه (La didactique psychologie)، حيث نظر إلى الديداكتيك كمجال تطبيقي لنتائج السيكولوجية التكوينية. " (أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص 140)

نعني بالديداكتيك طريقة التدريس أو ما يسمى بالعملية التعليمية-التعليمية، وتجمع هذه العملية بين طرفين أساسيين هما: المعلم والمتعلم. ومن ثم، تنبني العملية الديداكتيكية على المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة. وقد تكون المدخلات أهدافا أو كفايات أو ملكات أو غيرها من التصورات التربوية الجديدة المعترف بها رسميا. وتستهدف هذه المدخلات تسطير مجموعة من الكفايات المزمع تحقيقها في شكل أهداف إجرائية سلوكية، قبل الدخول في مسار تعليمي، أو تنفيذ مجزوءة دراسية، ويتم ذلك بوضع امتحان تشخيصي قبلي في شكل وضعيات إدماجية. يعني هذا أن العملية التعليمية-التعليمية تنطلق من مدخل أساسي يتمثل في تحديد الأهداف الإجرائية أو الكفايات النوعية من أجل التثبت من تحقيقها. لذا، لا بد أن يختار المدرس المحتويات المناسبة، والطرائق البيداغوجية الكفيلة بالتبليغ وتسهيل الاكتساب والاستيعاب. ثم هناك الوسائل الديداكتيكية التي يستعين بها المدرس لتقديم درسه وتوضيحه بشكل جيد. أما المخرجات، فتقترن بقياس الأهداف والقدرات والكفاءات لدى المتعلم على مستوى الأداء والممارسة والإنجاز. ويتحقق هذا القياس عبر محطات التقويم التشخيصي والمرحلي والنهائي.

ولا يمكن الحكم على الهدف أو الكفاية إلا بالتقويم الذي قد يكون تشخيصيا أو قبليا أو تكوينيا أو إجماليا أو إشهادا أو مستمرا أو إدماجيا... وبعد ذلك، نلتجئ إلى التغذية الراجعة والدعم والمعالجة الداخلية والخارجية.

ويعني هذا كله أن الديدانكتيك أو التربية الخاصة تعتمد على الأهداف أو الكفايات من ناحية أولى، والمضامين والطرائق والوسائل الديدانكتيكية من ناحية ثانية، والتقويم والفيدباك (التغذية الراجعة) من ناحية ثالثة. ومنه نرى أن التعليمية هي العملية التحضيرية التي تقصد تحليل ومعالجة المحتويات التي ينفذها الأستاذ. الديدانغوجيا تتركز على التنفيذ أو العمل المباشر مع المتعلم (تنفيذ محتويات الدرس)

مكونات العملية الديدانكتيكية

تتبنى العملية الديدانكتيكية أو العملية التعليمية-التعليمية على أربع محطات بنوية وتدريبية أساسية هي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة. ويعني هذا أن الديدانكتيك تعنى بتدبير العملية التعليمية-التعليمية على مستوى المدخلات (الأهداف والكفايات)، والعمليات (المحتويات والطرائق ووسائل الإيضاح)، والمخرجات (التقويم، والفيدباك، والمعالجة، والدعم). ولا ننسى أيضا تدبير التعلم، وتدريب الإيقاعات الزمانية، وتدريب الفضاءات الدراسية، وتدبير عملية المراقبة والتقويم.

وقد يقصد بالعملية الديدانكتيكية ما يسمى بتدبير القسم وإدارته (Gestion de classe). ومن ثم، فللديدانكتيك علاقة وثيقة بمصطلحات أخرى، مثل: الإلقاء، والتدريس، وإدارة الصف، وقيادته، وتدريبه...

ومن هنا، يعنى التدبير الديداكتيكي ببناء وضعيات تعليمية- تعلمية تطبيقية في مدة معينة، وتديرها في مستوى دراسي معين، أو ضمن مستويات دراسية مختلفة من مستويات المدرسة الابتدائية أو الإعدادية أو التأهيلية، إما داخل فصل دراسي أحادي، وإما داخل فصل دراسي مشترك، اعتمادا على مجموعة من الوثائق والبرامج الرسمية، باستعمال أشكال التنفيذ وفق مقاربات متنوعة ومختلفة، مثل: المقاربة الإبداعية، والمقاربة بالمضامين، والمقاربة بالأهداف، والمقاربة بالذكاءات المتعددة، والمقاربة بالملكات، والمقاربة بالكفايات والإدماج... ويعني هذا أن التدبير الديداكتيكي هو بناء الدرس في شكل وضعيات ديداكتيكية وإدماجية، حسب مقاطع فضائية وزمانية معينة، بالتركيز على مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المعلم والمتعلم معا، وفق طرائق بيداغوجية ووسائل ديداكتيكية معينة، مع تمثل معايير ومؤشرات محددة في التقويم والمعالجة.

وعليه، ينصب التدبير الديداكتيكي على تدبير الفصل الدراسي والتعلمات وفق مقاربات مختلفة. لذا، فمهمة تدبير الفصل الدراسي مهمة مركبة، تتطلب من المدرس قدرات متعددة، سواء تعلق الأمر بتنظيم وضعيات التعلم، أو تدبير التعلمات، أو تحفيز المتعلمين، أو ضبط القسم. ومن ثم، يشكل تدبير التعليمات جانبا من جوانب تدبير الفصل الدراسي.

ويضاف إلى هذا أن التدبير الديداكتيكي يهتم بالوضعيات التعليمية-التعلمية وفق مقاطعها المتنوعة والمختلفة، كأن يكون مقطعا دراسيا ابتدائيا أو وسطيا أو نهائيا. كما ينبغي هذا التدبير على فلسفة الأهداف والكفايات الإدماجية، سواء أكانت نمائية أم مستعرضة، مع الانفتاح على تقنيات التربية الخاصة وعلوم التربية تخطيطا وتنظيما وتنسيقا وقيادة وتقويما.

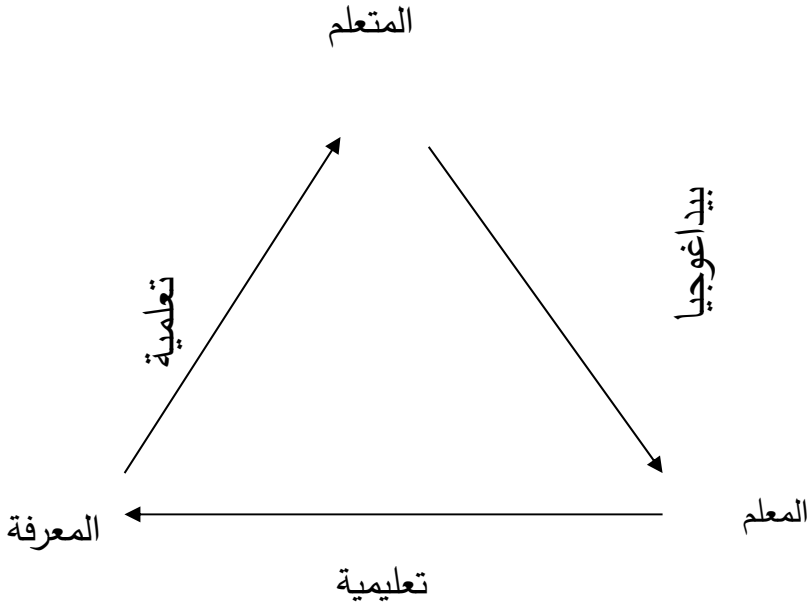
عناصر العملية الديداكتيكية والعلاقة بينها:

- البعد السيكلوجي - المتعلم

- البعد البيداغوجي - المعلم

- البعد المعرفي - المادة المدرسة أو المعرفة

وتتداخل هذه المكونات (المثلث البيداغوجي) فيما بينها مشكلة علاقات تفاعلية



خلاصة أوجه الاختلاف بين التعليمية والبيداغوجيا

التعليمية	البيداغوجيا
- تهتم بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة مع مراعات خصوصيتها في عمليتي التعليم والتعلم	- لا تهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم من زاوية خصوصية المحتوى، بل تهتم بالبعد المعرفي للتعليم وبأبعاد أخرى نفسية اجتماعية
- تتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة	- تتناول منطق التعلم من منطق القسم (معلم / متعلم).
- يتم التركيز على شروط اكتساب المتعلم للمعرفة.	- يتم التركيز على الممارسة المهنية وتنفيذ الاختيارات التعليمية التي تسمح بقيادة القسم في أبعاده المختلفة.
- تهتم بالعقد التعليمي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة / المعلم / المتعلم).	- تهتم بالعلاقة التربوية من منظور التفاعل داخل القسم (معلم / متعلم).

الخلاصة

اعتبرت التعليمية ولا زالت كفن التدريس، وهذا المفهوم يحمل في طياته كثير من المعاني والأفكار والتصورات التي نحاول تلخيصها فيما يلي:

ليست التعليمية طريقة أو منهج واحد وموحد للتدريس ولكن له طرق خاصة تابعة لصاحبها ويعني هذا أن لكل معلم أسلوبه الخاص في تأديته للعمل التعليمي شريطة أن يكون هذا العمل مكمل بالنجاح يعني أن هذا "الفن التعليمي" يكون معترف به من خلال نتائجه لدى التلميذ وتأثيره العميق والمثمر على تفكيره وسلوكه.

تكاد أن تبنى التعليمية على قدراتها للبروز بعلاقة تربوية ناجحة بين المعلم والتلميذ بفضل وسائل مدروسة وليس - كما هو منتظر منها عادة - قواعد منطقية ومقننة متعلقة أساسا بتلقين المعارف للنشء الصاعد ونشير في هذا الصدد ما هي أهمية الجانب اللامنطقي واللاشعوري في العلاقة التربوية كما هو عادي في كل الفنون التي يلعب فيها الجانب العاطفي والمحسوس دورا حاسما.

فيحتمل أن تكون للتعليمية كفن - عند بعض الاختصاصيين - طرق ووسائل خاصة لتلقين المعارف أو المعلومات والتي ينصح استعمالها لنجاح عملية التدريس حسب المنوال التالي:

1. - خلق لدى التلميذ حاجة ماسة للتعلم بفضل حوافز مختلفة وجذابة.
2. - ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة أو السابقة.
3. - الاطلاع على الجديد والتعمق فيه.
4. - استيعاب الجديد عن طريق التكرار والاستظهار.

5. -استعمال الجديد في أعمال تطبيقية متنوعة.

6. -فتح مجالات متعددة وفرص مختلفة لاسترجاع ما هو محفوظ.

رغم استعمال هذه التقنيات كلها تبقى التعليمية كفن مرهونة بشخصية المعلم وبالكيفية التي يطبق بها المعلومات وباختيار الوقت المناسب لاستعمالها.

تطور مفهوم التعليمية:

لابد من الإشارة إلى أننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة، وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية، وحتى في لغة المصطلح الأصلية، إذ تترجم إلى لغة أخرى نقل الترادف إليها من ذلك: تعدد المصطلحات المستقاة من الإنجليزية في شقيها البريطاني و الأمريكي، و الشواهد على هذه الظاهرة كثيرة في العربية سواء تعلق الأمر بالإنجليزية أم بالفرنسية وهما اللغتان اللتان يأخذ منهما الفكر المعاصر على تنوع خطاباته و المعارف المتعلقة به، منها مصطلح *Didactique* الذي تقابله في اللغة العربية عدة ألفاظ وهي : تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديدكتيك. تتفاوت هذه المصطلحات في الاستعمال ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال "ديدكتيك" تجنباً لأي لبس في مفهوم المصطلح، نجد باحثين آخرين يستعملون علم التدريس و علم التعليم و باحثين آخرين لكنهم قلائل يستعملون مصطلح تعليميات، أما مصطلح تدريسية فهو استعمال عراقي غير شائع.

كلمة تعليمية *Didactique* اصطلاح قديم جديد، قديم حيث استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن 17، وهو جديد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك

يكتسبها حتى وفتنا الراهن، وفيما سيأتي نحاول تتبع التطور التاريخي لهذا المصطلح بداية من الاشتقاق اللغوي وصولاً إلى الاستخدام الاصطلاحي.

يقول الأستاذ حنفي بن عيسى، كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر لكلمة "تعليم" وهذه الأخيرة مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره. أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك صفة اشتقت من الأصل اليوناني Didaktikos وتعني فلتتعلم أي يعلم بعضنا بعضاً، أو أتعلم منك و أعلمك و كلمة Didactiko تعني أتعلم و Didaskein تعني التعليم، وقد استخدمت هذه الكلمة في علم التربية أول مرة سنة 1613 من قبل كل من كشاف هيلنج (K.helwing) و ريتش والف كانج (Ratich wulf gang) في بحثهما حول نشاطات راتيش التعليمية ، و قد استخدموا هذا المصطلح كمرادف لفن التعليم، وكانت تعني عندهم نوعاً من المعارف التطبيقية والخبرات ، كما استخدمه كومينسكي (Kamenski) سنة 1657 في كتابه "الديداكتيكا الكبرى" حيث يقول أنه يعرفنا بالفن العام لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية، ويضيف بأنها ليست فقط فن التعليم بل للتربية أيضاً.

واستمر مفهوم التعليمية كفن للتعليم إلى أوائل القرن 19 حيث ظهر الفيلسوف الألماني فردريك هيربارت، الذي وضع الأسس العلمية للتعليم كنظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد، فهي نظرية تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط، أي كل ما يقوم به المعلم من نشاط، فاهتم بذلك المهريبتون بصورة أساسية بالأساليب الضرورية لتزويد المتعلمين بالمعارف، واعتبروا الوظيفة الأساسية للتعليمية هي تحليل نشاطات المعلم في المدرسة.

وفي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر تيار التربية الجديدة بزعامة جون ديوي (Dewey) وقد أكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي والفعال للمتعلم في العملية التعليمية، واعتبروا التعليمية نظرية للتعليم لا للتعليم.

الديداكتيك اشتق من البيداغوجيا موضوعه التدريس وقد استخدمه لالاند (Laland) كمترادف البيداغوجيا أو للتعليم. كما أن الديداكتيك علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل إنجاز المشاريع، فهي علم تطبيقي يهدف لتحقيق هدف عملي لا يتم إلا بالاستعانة بالعلوم الأخرى كالسوسولوجيا، والسيكولوجية، والابستمولوجيا، فهي علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقديم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية.

فالديداكتيك نصح أو أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية، فهو الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي، كما تصب الدراسات الديداكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي، بمعنى أن دور المدرس هو تسهيل عملية تعلم التلميذ، بتصنيف المادة التعليمية بما يلائم حاجات المتعلم وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه مع تحضير الأدوات المساعدة على هذا التعلم، وهذه العملية ليست بالسهلة، إذ تتطلب مصادر معرفية متنوعة كالسيكولوجية لمعرفة الطفل وحاجاته، البيداغوجيا لاختيار الطرق الملائمة، وينبغي أن يقود هذا إلى تحقيق أهداف على مستوى السلوك، أي أن تتجلى نتائج التعلم على مستوى المعارف العقلية التي يكتسبها المتعلم وعلى مستوى المهارات الحسية التي تتجلى في الفنون والرياضيات وعلى

المستوى الوجداني. كما يمكننا أن نقول إن الديداكتيك علم ينشئ نماذج ونظريات حول التدريس قصد تفسير ظواهره والتنبؤ بها.

نستخلص من هذه التعاريف أن الديداكتيك تهتم بكل ما هو تعليمي تعليمي، أي كيف يعلم الأستاذ مع التركيز على كيف يتعلم التلميذ، ودراسة كيفية تسهيل عملية التعلم وجعلها ممكنة لأكبر فئة، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لفئة التلاميذ ذوي صعوبات في التعليم، وبالتالي فهي دراسة التفاعل التعليمي التعليمي.

يمكن لنا أن نستعين بشكل وضعه رونييه ريشتريش (René Richterich) لتفسير العملية التعليمية، إذ يقول إنها عملية تفاعلية من خلال: متعلمون في علاقة مع معلم لكي يتعلموا محتويات داخل لإطار مؤسسة من أجل تحقيق أهداف عن طريق أنشطة وبمساعدة وسائل تمكن من بلوغ النتائج. فالتعليمية بهذا تقنية شائعة، تعني تحديد طريقة ملائمة أو مناسبة للإقناع أو لإيصال المعرفة.

قائمة المراجع:

- 1- الزبير بلمامون (2018)، مدخل إلى علوم التربية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر.
- 2- عبد الكريم غريب(2013)، بيداغوجيا الإدماج، ط1، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.
- 3- عبد الله قلي، (2002)، التعليمية العامة والتعليمية الخاصة، عن مجلة المبرز، العدد 16.
- 4- أحمد أوزي (2006) المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ط1، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

- 1- Philippe Sarremejane, L'EPS depuis 1945 : Histoire des théories et des méthodes, Vuibert, Paris, 2004 p. 157-172
- 2- Jacky Marsenach, Jeux sportifs collectifs collectifs, contribution à l'évolution de l'éducation physique, Revue EPS, n°96-97, 1969, p. 25
- 3- Amicale des anciens élèves de l'ENSEP, Revue EPS (n°126, 1974 ; n°139 1976)
- 4- Philippe Sarremejane, L'EPS depuis 1945 : Histoire des théories et des méthodes, Vuibert, Paris, 2004 p. 189-212
- 5- Jacky Marsenach, Robert Mérand, Postface : regard posé sur la recherche en didactique de l'éducation physique et sportive. Dans: Amade-Escot C, éd. Didactique de l'éducation physique : État des recherches Revue EPS,, Paris, 2003
- 6- Gilles Klein, Une affaire de discipline : L'éducation physique en France et en Europe, Éditions Revue EP.S, Paris, 2004
- 7- Jacques Gleyse, Archéologie de l'Education Physique au XXe siècle en France, Paris, PUF, 1995, rééd. 2007.